WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

أكاديمية فيض العلم
FaidhUlilm Academy

الندوة العلمية الثانية

القراءات القرآنية وعلومها

انعقاد الندوة

10،9 أغسطس 2025

الجزء الأول

مدير أكاديمية فيض العلم
أ. أسماء محمد الأروش

رئيس الندوة
أ. د. أمير عادل الديب
المشرف العام على أكاديمية فيض العلم

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

الندوة العلمية الثانية

القراءات القرآنية وعلومها

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

الندوة العلمية الثانية

القراءات القرآنية وعلومها

مدير أكاديمية فيض العلم
أ. أسماء محمد الأروش

رئيس الندوة
أ.د. أمير عادل الديب

المشرف العام على أكاديمية فيض العلم

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف

الطبعة الأولى

٢٠٢٥م – ١٤٤٧هـ

كافة الآراء الواردة في الأبحاث والدراسات المنشورة في كتاب الندوة تعِّبر عن وجهات نظر أصحابها فقط، ولا تُعِّبر بالضرورة عن رأي أكاديمية فيض العلم

الناشر: أكاديمية فيض العلم

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أنزل القرآن هدى ورحمة للعالمين، وجعل تلاوته وتدبّره عبادة، وإتقان أدائه علما من أشرف العلوم، يُتناقل بالتلقّي والمشافهة، جيلا بعد جيل. والصلاة والسلام على من أُوتي جوامع الكلم، النبي الأميّ، محمد بن عبد الله، وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهديه إلى يوم الدين.

ثم أما بعد:

فيسعدنا في أكاديمية فيض العلم أن نقدم بين أيديكم هذا الكتاب الذي يوثق أعمال ندوة القراءات القرآنية، التي عقدناها في إطار سعينا الدائم لخدمة كتاب الله تعالى، والارتقاء بالبحث العلمي في مجاله، وتعميق الفهم بأصول القراءات وتنوعها، وما تحمله من دلالات لغوية وتفسيرية وجمالية.

لقد جاءت هذه الندوة بمشاركة نخبة من العلماء والباحثين المتخصصين، الذين أثروا جلساتها ببحوث أصيلة، ورؤى علمية رصينة، تناولت مسائل دقيقة في علم القراءات، وتفاعلت مع التراث بروح علمية منفتحة، توازن بين الأصالة والمعاصرة.

وإن هذا الكتاب ليمثل ثمرة جهد علمي مبارك، نرجو أن يكون نافعا للدارسين والمهتمين، وأن يسهم في تجديد العناية بعلوم القرآن الكريم، وتيسير الإفادة من تراثه الغني.

جزيل الشكر لكل من ساهم في إنجاح هذه الندوة، إعداداً وتنظيماً ومشاركة، ونسأل الله أن يتقبل هذا العمل، ويجعله خالصاً لوجهه الكريم، ويبارك في جهود العاملين في خدمة كتابه العزيز.

مدير أكاديمية فيض العلم

أ.أسماء محمد الأروش

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي حفظ كتابه من التبديل، واصطفى لحمل أمانته أهل العلم والإتقان، فجعلهم رواة لقراءاته، وأمناء على ألفاظه ومعانيه، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين.

إنه لَمِن دواعي السرور والاعتزاز أن أقدم بين يدي هذا الكتاب خلاصة أعمال ندوة علمية مباركة، جمعت بين جنباتها ثُلةً من أهل العلم والاختصاص، ممن نذروا أنفسهم لخدمة القرآن الكريم، وبذلوا أعمارهم في التأصيل والتحقيق لعلم القراءات، ذلك العلم الذي لا تكتمل معرفة كتاب الله إلا من خلاله، ولا يُتصور أداء القرآن أداء صحيحا متواترا إلا في ضوئه.

لقد جاءت هذه الندوة استجابة لحاجة علمية معاصرة، تستدعي إعادة النظر في مناهج دراسة القراءات، وتفعيل الحوار العلمي الرصين حول قضاياها الكبرى ومباحثها الدقيقة، سواء ما كان منها متعلقا بأصول الأداء والرواية، أو ما ارتبط بتأثيرها في التفسير والفقه واللغة، أو غيرها من علوم الوحي.

وكان من بركة هذا اللقاء العلمي المبارك أن تنوعت فيه المشاركات بين الطرح الأصيل والمعالجة التجديدية، فبرزت أبحاث محققة، ودراسات رصينة، ومداولات نافعة، دلت على حيوية علم القراءات، وامتداد أثره في ميادين المعرفة الشرعية واللغوية والبلاغية.

وفي هذه الكلمة الموجزة، لا يسعني إلا أن أتقدم بجزيل الشكر وخالص الامتنان لجميع من أسهم في إنجاح هذه الندوة: من باحثين ومناقشين ومنظمين، سائلا الله أن يبارك في جهودهم، وأن يجعلها خالصة لوجهه الكريم، نافعة لأهل القرآن والمهتمين به.

أسأله سبحانه أن يتم لنا النعمة بهذا الجهد، وأن يجعله من العمل الصالح الذي يتقبل، وأن يلحقنا بالصالحين من حملة كتابه، والعاملين به والداعين إليه، وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

رئيس الندوة

أ.د.أمير عادل الديب

المشرف العام على أكاديمية فيض العلم

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

دفع الشبهات عن القرآن وقراءاته

شبهة" جواز قراءة القرآن بالمعنى وإبدال كلمة مكان كلمة ما لم يتغير المعنى والرد عليها"

الباحثة: بسمة يوسف جاد الرب

الجامعة الإسلامية بمينيسوتا

الإيميل: bassmayossef٢٥٣@gmail.com

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام علي أشرف الأنبياء والمرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين أما بعد:

فقد عرف أعداء الإسلام أن مصدر عزة هذا الدين و أهله و سر تجدده في نفوس المسلمين هو هذا القرآن العظيم الذي لا يخلق من كثرة الترداد ولا تنقضي عجائبه ولا يمل له القارئ و السامع ولا يزداد به المؤمن إلا يقينا بدينه و تعلقا به هذا الكتاب الذي وعد الله تعالي بحفظه بقوله" إنا نحن نزلنا الذكر و إنا له لحافظون" الحجر٩، ولما كانت هذه منزلة القرآن اجتهد أعداء الدين بالطعن في كتاب الله حتي يسلخوا المسلمين من التعلق به فيصبحوا صيدا سهلا و غنيمة باردة، والحرب علي القرآن من أخطر أنواع الحروب و أشدها وأشرسها؛ لأن القرآن هو الذي يدل علي الأصول السابقة و يحث عليها ،و من أهداف البحث الرد علي شبهة أنه يجوز قراءه القرآن بالمعنى و اخترت لهذا البحث عنوان:" شبهة جواز قراءة القرآن بالمعنى و إبدال كلمة مكان كلمة ما لم يتغير المعنى و الرد عليها".

أهداف البحث:

- اثبات إعجاز القرآن وأنه من عند الله تعالى وأن الله سبحانه تكفل بحفظه.
- كشف شبهة الطاعنين وأكاذيبهم وبيان أنها ترديد لما أورده الطاعنون السابقون.
- امتثالا لأمر النبي صلي الله عليه وسلم كما في حديث أنس عن النبي صلي الله عليه وسلم قال "جاهدوا المشركين بأموالكم وأيديكم وألسنتكم.
- عموم نفعة للمسلمين.

منهج البحث: ينتهج البحث منهجي الاستقراء والتحليل فقد حاولت حصر الكتب التي فيها طعن في القرآن والتي فيها الرد على هذه الطعون وقمت بتحليل هذه الآراء واستنباط ما فيها.

الدراسات السابقة: تم الوصول إلى بعض المراجع التي تطرقت لفكرة البحث على سبيل المثال لا الحصر:

– دعاوي الطاعنين في القرآن الكريم في القرن الرابع عشر الهجري والرد عليها، تأليف الدكتور عبد المحسن المطيري كليه الشريعة جامعه الكويت.

– القراءات وأثرها في التفسير والأحكام، تأليف محمد بن عمر بن سالم بازمول جامعة أم القرى.

– منهج القرآن الكريم في الرد على الشبهات خصائصه وقواعده، دكتورة مي بنت عبد الله بن محمد الهدب.

– شبهات وردود حول القران الكريم في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم، تأليف دكتور عبد السميع خميس جامعة الأقصى.

خطة البحث:

قسمت البحث الى مقدمه وتمهيد ومبحثين وخاتمه والمصادر والفهارس.

– **المقدمة:** وتشتمل على اهداف البحث ومنهجه وخطته.

–**التمهيد:** ويشتمل على معنى الطعن والشبهة وأول من تكلم في الطعن وألف فيه.

– **المبحث الأول:** شبهة جواز قراءة القرآن بالمعنى وإبدال كلمة مكان كلمة ما لم يتغير المعنى.

– المبحث الثاني: الرد على الشبهة.

–الخاتمة: وتشتمل على أهم النتائج والتوصيات، الفهارس وتشتمل على فهرس المصادر والمراجع وفهرس الموضوعات.

التمهيد

معنى الطعن: كلمة طعن لها معنيان؛ حسي، ومعنوي؛ فالحسي بمعنى الضرب بآلة حادة كالخنجر، وهو المتعدي للمفعول (طعنه)، والمضارع منه مضموم العين (يطعُن) وبعضهم يفتحه، والمعنوي بمعنى القدح في شيء، سواء كان نسبا، أو كتابا، أو شخصا، أو غير ذلك، وهو اللازم (طعن فيه)، والمضارع منه مفتوح العين (يطعَن)[١]

معنى الشبهة: وهي مأخوذة من ماده شبه وهذه المادة وما صيغ منها تدور حول الأمر الملتبس المختلط فقد ذكر في معاجم اللغة العربية شبه والشبه والشبيه والجمع أشباه والمشتبهات من الأمور المشكلات الشبهة هي الالتباس وشبه عليه خلط عليه الأمر حتى اشتبه بغيره وجمع الشبهة شبهات وشبه وهو اسم من الاشتباه وورد ذلك في قوله تعالى" وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم" سوره النساء ١٥٧، اشتبه الأمر عليه اختلط وتشابه الشيئان اشبه كل منهما الآخر حتى التبس وورد ذلك في قوله تعالى" إن البقرة تشابه علينا وإنا إن شاء الله لمهتدون" سوره البقرة ٧٠[٢]

تعريف الطعن في القرآن

الطعن في القرآن: هو أحد مباحث علوم القرآن، التي تبحث في الرد على من طعن في كتاب الله، أو زعم تناقضه، أو إشكاله، والرد عليها بالأدلة الشرعية، والعقلية، والحسية[٣].

أول من تكلم في الطعن:

وأقدم نص وجدتُ فيه حدوث الإشكال على الفهم، والطعن في القرآن، واتهامه بالتعارض مع الحقائق، هو حديث الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ قَالَ: لَمَّا قَدِمْتُ نَجْرَانَ سَأَلُونِي فَقَالُوا: إِنَّكُمْ تَقْرَءُونَ (يَا أُخْتَ هَارُونَ (وَمُوسَى قَبْلَ عِيسَى بِكَذَا وَكَذَا. فَلَمَّا قَدِمْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه وسلم) سَأَلْتُهُ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ: «إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَمُّونَ بِأَنْبِيَائِهِمْ وَالصَّالِحِينَ قَبْلَهُمْ»[٤]

وهذا الطعن الذي ذكر في الحديث، مع أن النبي أجاب عليه، إلا أنه لا يزال يردد إلى يومنا هذا، كما سترى فيما سيأتي إن شاء الله.

وقد تكلم القرآن عن كثير من الطاعنين، وذكر طعوناتهم ورد عليها.

---

(١) دعاوى الطاعنين في القرآن والرد عليها، عبد المحسن المطيري، ص٥٨.

(٢) لسان العرب،ابن منظور ١٣/ ٥٠٣.

(٣) البرهان في علوم القرآن، الزركشي ٢ /٥٣

(٤) أخرجه مسلم في كتاب الآداب، رقم ٢١٣.

ذكر السيوطي أن أول من ألف فيه هو قطرب، واسم كتابه "الرد على الملحدين في متشابه القرآن"، وهذا غير صحيح؛ فإن الإمام سفيان بن عيينه له فيه كتاب هو "جوابات القرآن" وقد توفي قبل قطرب(٥).

بل إن هناك من هو قبل الإمام سفيان أيضا، وهو الإمام مقاتل بن سليمان فله كتاب " الجوابات في القرآن "، ولكن هذه الكتب الثلاثة مفقودة.

ولعل أقدم الكتب التي وصلت إلينا في هذا العلم مفردا، هو كتاب ابن قتيبة "مشكل القرآن". وأما الجواب عن بعض الإشكالات القرآنية في ثنايا الكتب، من غير إفراد لهذا الموضوع، فكثير؛ فقد رد الإمام مالك في موطأه على الزنادقة والمستشرقين.

إن العلماء يتجهون في الكتابة في هذا الموضوع إلى اتجاهين:

الأول: إفراد هذه الطعون بكتب والرد عليها، مثل كتاب "مشكل القرآن " لابن قتيبة وغيره من الكتب التي سوف يأتي ذكر لها في المبحث القادم.

الثاني: ذكر الطعن في ثنايا الكتاب والرد عليه، كما فعل بيان الحق النيسابوري في كتابه "وضح البرهان في مشكلات القرآن "، والرازي في كتابه " مفاتيح الغيب "، وكثير من المفسرين الذي يتعرضون للرد على هذه الطعون في ثنايا كتبهم(٦).

الكتب المؤلفة فيه:

أسماء بعض الكتب المؤلفة في هذا الفن، وهي كالآتي:

– أولا: المطبوع:

١– "فوائد في مشكل القرآن "لسلطان العلماء العز بن عبد السلام. طبع عام ١٣٨٧ ثم ١٤٠٢ بتحقيق سيد د/سيد رضوان الندوي، نشرته دار الشروق في جدة.

٢– "مشكلات القرآن" لمحمد أنور الكشميري. سلسلة مطبوعات المجلس العلمي، الهند، الطبعة الثانية.

(٥) الإتقان في علوم القرآن، السيوطي ٣ /٧٩

(٦) دعاوي الطاعنين في القرآن والرد عليها، عبد المحسن المطيري ص٥٥.

٣- "أضواء على متشابهات القرآن"، لخليل ياسين. من منشورات دار ومكتبة الهلال، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٨٠.

٤- "الإكليل في المتشابه والتأويل "لابن تيمية. طبع في القاهرة، ١٣٩٤، رسالة صغيرة.

٥- "درة التنزيل وغرة التأويل في بيان الآيات المتشابهات في كتاب الله العزيز"، للخطيب الإسكافي (٤٢٠هـ). طبع في بيروت عن دار الآفاق الجديدة سنة ١٩٧٩، في مجلد من ٥٤٤ صفحة.

٦- "رد معاني الآيات المتشابهات إلى معاني الآيات المحكمات "، لمحمد الأسعردي الدمشقي شمس الدين ابن بلبان (٧٤٩هـ). انظر معجم المطبوعات: ٢٢٩.، وسماه الداوودي: "إزالة الشبهات عن الآيات والأحاديث المتشابهات" كما في طبقات المفسرين للداوودي (ص: ٨١).

٧-كتاب " مشكل القرآن " أو " تأويل مشكل القرآن " لابن قتيبة، وقد تقدم.

٨-كتاب "المسائل والأجوبة في الحديث والتفسير" لابن قتيبة أيضا، طبعته دار ابن كثير في دمشق، الطبعة الأولى، ١٩٩٠.

٩- "متشابه القرآن" للسيوطي (٩١١هـ) مطبوع في القاهرة، ولا تاريخ له.

١٠- "وضح البرهان في مشكلات القرآن" لبيان الحق النيسابوري، حققه صفوان داوودي، وطبعته دار القلم في دمشق ١٩٩٠، الطبعة الأولى.

١١- "متشابه القرآن" لعبد الجبار الهمذاني (٤١٥هـ) طبع في القاهرة: دار التراث ١٩٦٩، تحقيق عدنان زرزور.

١٢- "متشابه القرآن" لعدنان زرزور، طبع في دمشق دار المعارف، ١٩٧٠.

١٣- "متشابه التنزيل" لمؤلف مجهول. طبع في مكة في المطبعة المنيرية سنة ١٣١١هـ.

١٤- "تنزيه القرآن عن المطاعن" للقاضي عبد الجبار. طبع في بيروت، دار النهضة بتحقيق عدنان زرزور[٧].

ثانيا: المخطوط:

(٧) دعاوي الطاعنين في القرآن والرد عليها، عبد المحسن المطيري، ص٥٨.

١- "أسئلة القرآن وأجوبتها" لأبي بكر الرازي. ومنه نسخة مخطوطة في جامعة الملك سعود في الرياض.

٢- "أوضح البرهان في مشكلات القرآن "، لمؤلف مجهول. منه نسخة مخطوطة محفوظة بدار الكتب الوطنية بتونس تحت رقم: ٣٥٤٠، مكتوبة سنة ١٢٢١هـ.

٣- "توضيح المشكل في القرآن"، لسعيد الغساني بن الحداد. منه قطعة مخطوطة في جامع القيروان.

٤- "حل الآيات المتشابهات"، لابن فورك (٤٠٦هـ). مخطوط في ٧٤ ورقة بخزانة عاطف باستنبول تحت رقم ٤٣٣.

٥- "حل متشابهات القرآن" ويسميه بعضهم "درة التأويل في متشابه التنزيل" ويسميه آخرون "كشف مشكلات القرآن "، للراغب الأصفهاني. انظر مقدمة تحقيق كتاب المفردات للراغب تحقيق عدنان داوودي، ص: ٩، مخطوطفيمكتبة راغب باشا رقم ١٨٠، وله مخطوطة أخرى في المتحف البريطاني".

٦- مشكلات لقرآن" لأبيداودسليمان بن أشعث السجستاني، صاحب السنن. توجد منه نسخة خطية في فاتح كتبخانه سي في استنبول بتركيا[٨].

المبحث الأول: شبهة جواز قراءه القرآن بالمعنى وإبدال كلمة مكان كلمة ما لم يتغير المعنى

ذكر بعض المتوهمين والمعترضين بحكم جواز قراءه القران بالمعنى واستدل بذلك بأحاديث نزول القرآن على سبعة أحرف فبعض الروايات تفيد معنى التخيير للمرء بأن يأتي باللفظ من عنده وما يرادفه أو باللفظ وما لا يضاد به في المعنى كحديث أبي بكرة وفيه كلها شاف كاف ما لم تختم آيه عذاب رحمة أو آيه رحمة بعذاب نحو قولك تعالى وأقبل وهلم واذهب وأسرع وعجل وهذا اللفظ جاء في رواية أحمد بإسناد جيد ومثل هذا الحديث جاء من رواية أبي ابن كعب وجاء أكثر من ذلك حيث روى أكثر من ذلك أبو عبيد في فضائله أن عبد الله بن مسعود أقرأ رجلا أن شجرة الزقوم طعام الأثيم فقال الرجل طعام اليتيم فردها عليه فلم يستقم بها لسانه فقال أتستطيع أن تقول طعام الفاجر قال نعم قال فافعل[٩].

لا سبيل إلى الاستدلال على هذا إلا مما صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولقد جاء هذا النقل الصحيح من طرق مختلفة كثيرة وروي حديث نزول القرآن على سبعة أحرف عن جمع كبير من الصحابة.

(٨) دعاوي الطاعنين في القرآن والرد عليها، عبد المحسن المطيري، ص٦.

(٩) شبهات حول القرآن وتفنيدها، غازي عناية، ص١٣٢.

منهم عمر وعثمان وابن مسعود وابن عباس وأبو هريرة وأبو بكر وأبو سعيد الخدري وأبو طلحة الأنصاري وأبي بن كعب وزيد بن أرقم وسمرة بن جندب وسلمان بن صرد وعبد الرحمن بن عوف وعمرو بن أبي سلمة وعمرو بن العاص ومعاذ بن جبل وهشام بن حكيم وأنس وحذيفة وأم أيوب امرأة أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنهم أجمعين. فهؤلاء أحد وعشرون صحابيا ما منهم إلا رواه وحكاه.

وروى الحافظ أبو يعلى في مسنده الكبير أن عثمان رضي الله عنه قال يوما وهو على المنبر: أذكر الله رجلا سمع النبي صلى الله عليه وسلم قال: "إن القرآن أنزل على سبعة أحرف كلها شاف كاف" لما قام. فقاموا حتى لم يحصوا فشهدوا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "أنزل القرآن على سبعة أحرف كلها شاف كاف" فقال عثمان رضي الله عنه: وأنا أشهد معهم.و كأن هذه الجموع التي يؤمن تواطؤها على الكذب هي التي جعلت الإمام أبا عبيد بن سلام يقول بتواتر هذا الحديث. لكنك خبير بأن من شروط التواتر توافر جمع يؤمن تواطؤهم على الكذب في كل طبقة من طبقات الرواية. وهذا الشرط إذا كان موفورا هنا في طبقة الصحابة كما رأيت فليس بموفور لدينا في الطبقات المتأخرة(١٠).

استغل أعداء الدين بآثار ظاهرها يفيد جواز إبدال اللفظ القرآني بآخر- وإن لم يسمع- ما دام المعنى واحدا مثل ما روي عن ابن مسعود: أنه علّم رجلا قوله تعالى: إِنَّ شَجَرَةَ الزَّقُّومِ (٤٣) طَعامُ الْأَثِيمِ (٤٤) [الدخان: ٤٣ - ٤٤] فقال الرجل: طعام اليتيم، فأعاد عليه ابن مسعود الصواب، وأعاد الرجل الخطأ؛ فلما رأى ابن مسعود أن لسان الرجل لا يستقيم على الصواب قال له: أما تحسن أن تقول طعام الفاجر قال: بلى، قال فافعل، رواه أبو عبيد في فضائله وابن المنذر.

وروي عن أبي الدرداء مثل ذلك، روى ابن جرير في تفسيره قال:

حدثنا محمد بن بشار حدثنا عبد الرحمن، قال: حدثنا سفيان عن الأعمش، عن إبراهيم، عن همام ابن الحارث أن أبا الدرداء كان يقرئ رجلا ... إلخ الأثر. ورواه الحاكم وصححه، وما رواه الأعمش قال: قرأ أنس بن مالك: إن ناشئة الليل هي أشد وطئا وأصوب قيلا [المزمل: ٦] فقيل له: إنها وَأَقْوَمُ قِيلًا فقال: أقوم، وأصوب، وأهيأ، واحد.

رواه أبو يعلى قال: حدثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري، حدثنا أبو أسامة، حدثنا الأعمش أن أنس بن مالك قرأ هذه الآية ... الأثر.

(١٠) مناهل العرفان، الزرقاني ج١، ص١٣٨.

وكذلك روى أن أبا سوار الغنوي كان يقرأ: فحاسوا خلال الديار [الإسراء: ٥]- بالحاء غير المعجمة- فقيل له: إنما هي فَجاسُوا فقال: حاسوا وجاسوا واحد(١١).

قال أعداء الدين: كيف يجوزُ لكم أن تدَّعوا أنّ ظهورَ نقلِ القرآن، وما يجبُ له وفيه، وأنّ رسولَ الله – صلى الله عليه وسلم – ألقى ذلكَ إلى مَن تقومُ الحجّةُ بنقلِه ويجبُ العلمُ بخبرِه، وأنتم قد رَوَيتُم رواياتِ كثيرةَ متظاهرةَ عن النبي – صلى الله عليه وسلم – أنّه قال: "أُنزلَ القرآنُ على سبعةِ أحرفٍ، كلُّها شافٍ كافٍ(١٢).

وقال ايضا المدلسين واعداء الدين: وهذا مما لا جوابَ لكم عنه، وهُو من أدل الأمورِ على تخليطِكم هذا، على أنكم قد رويتم أيضًا في هذه الأخبارِ تفسيرا لهذه السبعةِ الأحرفِ عن النبى صلَّى الله عليه والصحابةِ لا يجوزُ ولا يمكنُ أن تكونَ تفسيراً لها على قولنا وقولكم، لأنكم رَوَيتم أنها تحليلٌ وتحريم ووعدٌ ووعيدٌ وقَصَص وأمثال وأمر ونهي، وأنتُم مع هذا ترَون أن رسولَ الله – صلى الله عليه وسلم – قال: "فاقرؤوا كيف شِئْتُم"، وقال فيمَن قرأ عليه بالأحرفِ المختلفة: "أصبتُم وأحسنتم".وأنّه قال: "فبأيها قرأتُم فقد أصبتُم وأحسنتم ".

فيجبُ على قولكم وروايتِكم هذه أن يكونَ مَن جعلَ مكانَ الأمرِ نهيا وموضعَ الوعيدِ وعداً ومكانَ القَصَصِ أمراً ونهياً فقد أصابَ وأحسَنَ وأجمل، وهذا جهل مِن قائلِهِ وخلافُ دينِ المسلمين.

وكيف يكونُ أمرُ القرآنِ فيهم ظاهراً مشهوراً، وقد رَوَيتم في هذهالأخبارِ أنّ أُبيًّا وعُمرَ بن الخطاب وعبدَ الله بنَ مسعودِ نافروا هشامَ بن حكيمِ وغيرَه لما قرأ بخلافِ قرائتهم وردوها حتى ترافعوا إلى رسول الله صلى الله عليه فأقرَّهم جميعا على ما قرؤوا به، وشُهرةُ القرآن تُوجِبُ علمَهم جميعا(١٣).

وقال أيضا المدلسين وأعداء الدين: وهذا مما لا جوابَ لكم عنه، وهُو من أدل الأمورِ على تخليطِكم هذا، على أنكم قد رويتم أيضًا في هذه الأخبارِ تفسيرا لهذه السبعةِ الأحرفِ عن النبي صلَّى الله عليه والصحابةِ لا يجوزُ ولا يمكنُ أن تكونَ تفسيراً لها على قولنا وقولكم، لأنكم رَوَيتم أنها تحليلٌ وتحريم ووعدٌ ووعيدٌ وقَصَص وأمثال وأمر ونهي، وأنتُم مع هذا ترَون أن رسولَ الله – صلى الله عليه وسلم – قال: "فاقرؤوا كيف شِئْتُم"، وقال فيمَن قرأ عليه بالأحرفِ المختلفة: "أصبتُم وأحسنتم". وأنّه قال: "فبأيها قرأتُم فقد أصبتُم وأحسنتم ".

(١١) المدخل لدراسة القرآن الكريم، محمد أبو شهبة، ص٢٠٣.

(١٢) الانتصار للقرآن، الباقلاني، ص ٢٣٣.

(١٣) الانتصار للقرآن، الباقلاني، ص ٢٣٥.

فيجبُ على قولكم وروايتِكم هذه أن يكونَ مَن جعلَ مكانَ الأمرِ نهيا وموضعَ الوعيدِ وعداً ومكانَ القَصَصِ أمراً ونهياً فقد أصابَ وأحسَنَ وأجمل، وهذا جهل مِن قائِلِهِ وخلافُ دينِ المسلمين.

وكيف يكونُ أمرُ القرآنِ فيهم ظاهراً مشهوراً، وقد رَوَيتم في هذه الأخبارِ أنّ أُبيًّا وعُمرَ بن الخطاب وعبدَ الله بنَ مسعودِ نافروا هشامَ بن حكيمِ وغيرَه لما قرأ بخلافِ قراءتهم وردوها حتى ترافعوا إلى رسول الله صلى الله عليه فأقرَّهم جميعا على ما قرؤوا به، وشُهرةُ القرآن تُوجِبُ علمَهم جميعاً (١).

المبحث الثاني: الرد على الشبهة

- إن الأحرف السبعة كلها من عند الله تعالى نزولاً، وتواتراً، وتلاوة. وما دام الأمر كذلك فكيف يعقل أن يؤدي تعددها، واختلافها في أوجه التلاوة إلى الشك والريبة ؟! إلا إذا كان شك الطبعة في الإسلام، والريبة في القرآن، وعن سوء نية من أعداء الإسلام لا فهم لهم لمعنى اختلاف الأحرف السبعة، أو تعددها، ولا دليل لهم على شك أو ريبة قد يسببها تعدد أوجه القراءة أي نزول القرآن على سبعة أحرف(١٤).

بالنسبة لحديث أبي بكرة فإنه من الاستحالة بمكان أن يعني جواز تبديل شيء من القرآن بما لا يضاده كما يزعمون أو أنه يعني التخيير للشخص بأن يأتي من تلقاء نفسه باللفظ وما يرادفه، أو باللفظ وما لا يضاده في المعنى فروايات نزول القرآن على سبعة أحرف إنما تعني فقط التوسعة على الناس بقراءة القرآن بمترادفات من اللفظ الواحد مع ملاحظة أن جميع هذه المترادفات قد نزلت فعلاً من عند الله تعالى وبمعنى آخر فإن تلك الأحاديث إنما جاءت لتوسع على الناس فيقرأون القرآن على أكثر من وجه، أي يقرأون المعنى الواحد بأكثر من لفظ، وكل يقرأ بالوجه أو اللفظ الذي يسهل عليه التلفظ به مع العلم أن هذه الأوجه أي هذه الألفاظ التي تدل على المعنى الواحد كلها نزلت من عند الله تعالى، وكلها مما وردت به الأحاديث المذكورة، وهو من معانيها، وما تعنيه وتدل عليه.

ويدل على ذلك، وأن جميع مترادفات اللفظ الواحد للمعنى الواحد نازل من عند الله هو قول الرسول) لكل من تنازع فيها من الصحابة: هكذا أنزلت». وكذلك قول كل من اختلف من الصحابة فيها لأخيه: أقرأنيها رسول الله. وكذلك قوله تعالى لرسوله جواباً لمن سأله تبديل القرآن: ﴿قُلْ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أُبَدِّلَه مِن تِلْقَاء نَفْسِي إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَى إِلَيَّ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيم سورة يونس آية١٥.

روى البخاري في صحيحه، وأحمد في مسنده، والطبري في تفسيره، والزركشي في برهانه، ومسلم في صحيحه، وأبو داود في سننه، والنسائي في سننه، والترمذي في سننه عن عمر بن الخطاب – رضي الله عنه – قال: سمعت

(١٤) مناهل العرفان في علوم القرآن، الزرقاني،ج١،ص ١٥٢.

هشام بن حكيم يقرأ سورة الفرقان في حياة الرسول ، فاستمعت لقراءته، فإذا هو يقرأها على حروف كثيرة لم يقرتنيها رسول الله، فكدت أساوره في الصلاة، فانتظرته حتى سلم؛ ثم لببته بردائه، فقلت: من أقرأك هذه السورة؟ قال: أقرأنيها رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت له : كذبت فوالله إن رسول الله صلى الله عليه وسلم أقرأني هذه السورة التي سمعتك تقرؤها(١).

فانطلقت أقوده إلى رسول الله، فقلت: يا رسول الله، إني سمعت هذا يقرأ بسورة الفرقان على حروف لم تقرئنيها!! وأنت أقرأتني سورة الفرقان فقال الرسول: أرسله يا عمر، إقرأ يا هشام؟ فقرأ هذه القراءة التي سمعته يقرؤها فقال رسول الله: هكذا أنزلت. ثم قال رسول الله: إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف. فاقرؤوا ما تيسر منها.

- وأيضاً بالنسبة لحديث أبي بكرة هذا، والذي نصه ما رواه أحمد، والطبراني من حديث أبي بكرة أن جبريل قال: يا محمد، اقرأ القرآن على حرف قال ميكائيل استزده حتى بلغ سبعة أحرف. قال: كلها شاف كاف ما لم تخلط آية عذاب برحمة، أو رحمة بعذاب (١٥). فلا يدل أبداً على جواز تبديل لفظ القرآن بما لا يضاده، وإنما هو من قبيل ضرب الأمثال التي يضربها الرسول) للحروف التي نزل عليها القرآن؛ ليفيد أن تلك الحروف على اختلافها ما هي إلا ألفاظ متوافقة مفاهيمها كما يقول شيخنا الزرقاني وإنها متساندة معانيها لا تخاذل بينها، ولا تهافت ولا تضاد ولا تناقض ليس فيها معنى يخالف معنى آخر على وجه ينفيه، ويناقضه: كالرحمة التي هي خلاف العذاب، وضدها. وتلك الأحاديث بهذا الوجه، تقرير؛ لأن جميع الحروف نازلة من عند الله. قال تعالى: ﴿وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا﴾(١٦).

وأيضاً، كما يقول صاحب التبيان في مثل هذا المقام إذ يقول: «إن النبي علم البراء بن عازب دعاء فيه هذه الكلمة: ونبيك الذي أرسلت فلما أراد البراء أن يعرض ذلك الدعاء على الرسول، قال: ورسولك الذي أرسلت فلم يوافقه النبي (على ذلك؛ بل قال له: لا ونبيك الذي أرسلت». وهكذا نهاه الرسول صلى الله عليه وسلم أن يضع لفظة رسول موضع لفظة نبي مع أن كليهما حق لا يحيل معنى).

ومما ورد سابقا كيف يسوغ للجهال المغفلين أن يقولوا: إنه عليه الصلاة والسلام كان يجيز أن يوضع في القرآن الكريم مكان عزيز حكيم غفور رحيم أو سميع عليم، وهو يمنع ذلك في دعاء ليس قرآناً؛ والله يقول مخبراً عن نبيه)

﴿قُلْ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أُبَدِّلَه مِن تلقائ نفسي ولا تبديل أكثر من وضع كلمة مكان أخرى(١٧).

(١٥) النشر في القراءات العشر، لابن الجزري، تحقيق جمال الدين شرف، ج١، ص ١٤٥

(١٦) الإتقان في علوم القرآن، السيوطي، ج١، ص ٤٨.

(١٧) مناهل العرفان، الزرقاني،ج١،ص ١٤٠.

- وأما بالنسبة للرواية المنسوبة إلى ابن مسعود من أنه أقرأ الرجل بكلمة الفاجر) بدلاً من كلمة الأثيم) في قوله تعالى: (إِنَّ شَجَرَتَ الزَّقُّومِ طَعَامُ الْأَثيم) فتفسيرها: أن ابن مسعود سمع الروايتين عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ولما سمع الرجل لا يستطيع النطق بالقراءة الأولى، أشار إليه أن يقرأ ثانية، وكلاهما منزل من عند الله تعالى وإلا، وحاشا أن يبدل صحابي مثل عبد الله بن مسعود، وهو أحفظ الناس للقرآن، وأكثرهم تلاوة له، وأعلمهم بنزوله أن يبدله، أو يبدل لفظاً مكان لفظ(١٨).

الخاتمة

الحمد الله حمدا كثيرا طيبا، والشكر له سبحانه على ما تفضل به من تيسير العمل، والتوفيق لإتمامه، وقد خرج هذا البحث بنتائج منها:

أن القرآن الكريم هو المصدر الأول الذي يعتمد عليه في تأصيل علم الانتصار لكتاب الله تعالى

- أن للمفسرين جهودا بارزة في بيان المنهج القرآني وقواعده في الرد على الشبهات، ولهم بذلك قصب السبق في تقعيد هذا العلم.

- أمر النبي صلى الله عليه وسلم بكتابة القرآن حفظا له في السطور بعد أن حفظه هو وأصحابه في الصدور

- أن النبي صلى الله عليه وسلم أولى القرآن الكريم عناية عظيمة، وأمر بتدوينه، وأن القرآن كتب كله بين يديه صلى الله عليه.

- أن ما أثبت في العرض الأخير للقرآن على جبريل عليه السلام" هو القرآن المنزل، وأنه قد نسخ فيها بعض القرآن وهي ما عليه ترتيب سور القرآن من جمع عثمان رضي الله عنه حتى يومنا.

التوصيات:

- إبراز جهود العلماء المتقدمين في بيان قواعد الرد على الشبهات بالنظر في مؤلفاتهم
- مزيد العناية بالتأصيل لعلم الانتصار لكتاب الله تعالى، والخروج بدراسات أكاديمية متكاملة في هذا الجانب

هذا وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا.

(١٨) شبهات حول القرآن وتفنيدها، غازي عناية، ص١٣٢.

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

المصادر

- الانتصار للقرآن، المؤلف: محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر بن القاسم، القاضي أبو بكر الباقلاني المالكي (ت ٤٠٣هـ) تحقيق: د. محمد عصام القضاة.
- الإتقان في علوم القرآن، المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١ هـ) تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم [ت ١٤٠١ هـ] .
- البرهان في علوم القرآن، المؤلف: أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (ت ٧٩٤ هـ) تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم [ت ١٤٠١ هـ] .
- تاريخ القرآن، المؤلف: عبد الصبور شاهين، معهد الدراسات الإسلامية١٩٩٧م.
- دعاوى الطاعنين في القرآن الكريم في القرن الرابع عشر الهجري والرد عليها المؤلف: عبد المحسن بن زين متعب المطيري، رسالة دكتوراة – جامعة القاهرة – كلية دار العلوم.
- شبهات حول القرآن وتفنيدها، المؤلف: غازي عناية، دار مكتبة الهلال بيروت ١٩٩٦م.
- القراءات في نظر المستشرقين، المؤلف: عبد الفتاح القاضي، مجمع البحوث الإسلامية١٩٧٢م.
- لسان العرب، المؤلف: ابن منظور الأنصاري ت:٧١١هـ، دار صادر بيروت، الحواشي لليازجي وبعض اللغويين.
- المدخل لدراسة القرآن الكريم، المؤلف: محمد بن محمد بن سويلم أبو شهبة ت:١٤٠٣هـ، مكتبة السنة القاهرة، الطبعة الثانية٢٠٠٣م.
- مقدمات في علم القراءات، المؤلفون: أحمد محمد مفلح، أحمد خالد شكري، محمد خالد منصور، دار عمان الأردن، الطبعة الأولى٢٠٠١م.
- مناهل العرفان في علوم القرآن، المؤلف: محمد عبد العظيم الزرقاني ت:١٣٦٧هـ، مطبعة عيسى البابلي الحلبي وشركاه، الطبعة الثالثة.
- النشر في القراءات العشر، المؤلف: شمس الدين محمد بن محمد بن محمد ابن الجزري ت:٨٣٣هـ، تحقيق جمال الدين محمد شرف، دار الصحابة للتراث بطنطا.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

الفهرس

م	اسم البحث	رقم الصفحة
١	كلمة مدير الأكاديمية	٧
٢	كلمة رئيس الندوة	٨
٣	عمر في خدمة القرآن والقراءات	٩
٤	الكلمات التي تتعلق ببعضها في فرش الطيبة	١٨
٥	توظيف ابن سيده الشواهد النحوية لتوجيه القراءات القرآنية في كتابه المحكم	١٠٤
٦	سجود التلاوة مسألة قرائية لا فقهية ولا حديثية	١٣٢
٧	القراءات التي تدور بين التذكير والتأنيث في فرش الطيبة	١٤٩
٨	أشهر الذين نسبت إليهم القراءات الشاذة في المدن والأمصار	١٦٦
٩	الكلمات التي تدور بين التنوين وتركه من فرش الطيبة	١٧٩
١٠	دفع الشبهات عن القرآن وقراءاته	١٩٩
١١	الكلمات التي ورد فيها ثلاث قراءات فأكثر في فرش الطيبة	٢١١
١٢	فهرس الموضوعات	٢٧٣

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

الاطلاع على مناشط الأكاديمية

زوروا صفحة

https://www.facebook.com/profile.php?id=١٠٠٠٧٦٣٠٩٩٨٤٩٠٥&mibextid=ZbWKwL

تم بحمد الله

الناشر: أكاديمية فيض العلم

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية